آلهة العرب قبل الإسلام
" دراسة في تاريخ شبه الجزيرة العربية وآثارها "

أ.عبدالله محمد أبوالقاسم القمودي
كلية الآداب – جامعة الزاوية

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة جانباً مهماً من جوانب تاريخ وآثار شبه الجزيرة العربية، حيث شكلت الديانة الوثنية بمفهومها الأعم حجر الأساس في حياة سكان شبه الجزيرة العربية في الحقبة التي سبقت الإسلام، حتى غدت آلهتهم ومعتقداتهم طرفاً في أغلب المجالات الاجتماعية والاقتصادية، من هذه الاهمية جاء تحديد موضوع دراستنا عن **آلهة العرب قبل الاسلام** والتي أثبتت الأدلة التاريخية والآثرية ممارسة عباداتها في تلك المنطقة التي عرفت قديماً بالجزيرة العربية، سواء في الجنوب (اليمن) أو الوسط (الحجاز) أو الشمال (بلاد الشام)، وبذلك عندما نتحدث عن هذه المنطقة فإننا نقصد بها ما كان يعرف في العالم القديم بالجزيرة العربية كلها والتي سميت بذلك نتيجة لإحاطة البحار والأنهار بها من جميع الاتجاهات، فالمحيط الهادي من الجنوب، والخليج العربي من الشرق، ونهر الفرات والبحر المتوسط من الشمال، والبحر الأحمر من الغرب، وهي عبارة عن هضبة مرتفعة، يتسع ارتفاعها بالهبوط تدريجياً من الغرب نحو الشرق، حيث تكون سلاسلها الجبلية في غرب الجزيرة على البحر الأحمر، من الشمال الى الجنوب، وتنقلب في وسط الجزيرة الى هضبة نجد، ثم تنحدر على شكل صحراء تكتنفها صحاري واسعة أكبرها الربع الخالي، وسهول ساحلية على بوادي الهلال الخصيب الذي يعتبر كرأس للجزيرة العربية يطل على البحر المتوسط، وما كان في تاريخ هذا الموقع إلا منطلقا للقبائل العربية وموجاتهم حيث يجدون الاستقرار ورضاء العيش.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتويجاً لأعمال السابقين من أهل الأخبار والسير القدماء منهم والمعاصرين، معتمداً على كتاب **الأصنام** لابي منذر هشام بن محمد الكلبي (المتوفى 204 هـ /819م) الذي يعد من أهم المصادر في ذكر آلهة العرب وتوزيعها

الجغرافي، وأهم القبائل التي عبدتها، وأشار الى بعض سدنتها، واهم الروايات في جلبها الى بلاد العرب، ومحاولة محققه أحمد زكي متابعة هذا العمل في ملحق بأخر الكتاب أسماه تكملة الأصنام، كما تم الاعتماد أيضاً على الموسوعة التاريخية للعلامة العراقي جواد علي **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام** بأجزائه العشرة الذي يعد بمثابة المرجع الرئيسي لكل باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام وكان أهمها في ميدان دراستنا هذه الجزء السادس منها، والذي خصصه لأديان العرب وآلهتهم، وكذلك محاضرات الأستاذ الدكتور توفيق سليمان في **تاريخ وآثار شبه الجزيرة العربية**، جامعة قاريونس- ليبيا 1984م، ويضاف الى ذلك دراسات المستشرقين ومنها كتاب ديتلف نيلسن وأخرون **تاريخ العرب القديم** والذي اعتمد فيه على النقوش القديمة، وكتاب **العرب في سوريا قبل الاسلام** لرينه ديسو حيث أعطى معلومات قيمة عن آلهة العرب في الشمال كما كان لبعض المراجع التي تناولت آلهة العرب في إطار دراسة الحياة الدينية أهمية لهذه الدراسة.

وبناءاً على ما تقدم نصل الى الفرضية التالية (إن الديانة العربية القديمة، لا تختلف عن بعضها سواء في الجنوب أو الوسط أو الشمال، وإن أختلفت طريقة طقوسها نتيجة للعوامل الجغرافية، والمناخية من منطقة الى أخرى)[*]، وللوصول إلى صحة هذه الفرضية فقد قُسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وثلاث مباحث رئيسية، وخاتمة، حسب التقسيمات الجغرافية الثلاث (جنوب، ووسط، وشمال) فكان الحديث في المبحث الأول عن آلهة العرب في الجنوب – اليمن (معين –سبأ – حضر موت – قتبان) حيث تناولت الدراسة لبعض الآلهة مثل (ود – نكرح – عثتر – المقه – ذات الحميم – ذات بعدان – عم – أنباي – سين) حسب المنطقة الجغرافية والقبيلة التي عُبِدَ فيها، أما المبحث الثاني فكان حول آلهة العرب في الوسط – الحجاز (مكة – يثرب – الطائف) وعلى بعض الالهة مثل (اللأت – العزى –مناة – هبل – اساف ونائلة)، أما المبحث الثالث فتناول آلهة العرب في الشمال – بلاد الشام (الأنباط – تدمر) وأهم الالهة التي عُبِدَت هناك مثل (اللآت – ذو الشرى – شيع القوم – بعل سمين – رضى – عزيز)، وفي نهاية هذه الدراسة كانت الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج.

وتجدر الاشارة أن هذه الدراسة لن تتناول بالدراسة لجميع آلهة العرب قبل الاسلام بالتفصيل، ذلك عمل يضيق به مجال هذه الدراسة من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم تتوفر لنا معلومات كافية، وهذا راجع الى عدم دراسة وتنقيب المنطقة العربية دراسة جيدة، لكي نحصل على أدلة مادية لاتقبل الشك، وبالتالي فإن غاية ما نهدف إليه من وراء هذا العمل هو دراسة نماذج لبعض تلك الآلهة، سواء في الجنوب أو الوسط أو الشمال .

المبحث الأول – آلهة العرب في الجنوب (معين – سبأ – قتبان – حضرموت):

تذكر الروايات التاريخية إن أول من اتخذا عبادة الالهة من بني اسماعيل عليه السلام هو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر حيث إتخذوا "سواعاً" آلهة لهم بمنطقة ينبع، وكذلك كلب بن وبرة من قضاعة، حيث اتخذوا "وداً" بدومة الجندل، واخذوا أهل جرش "يغوث" آلهة لهم، واتخذا خيوان وهم بطن من بطون همدان "يعوق" ألهة لهم بأرض همدان من بلاد اليمن، وذو الكلاع من حمير إتخذوا "نسراً" آلهة لهم، وهكذا تفرقوا أبناء اسماعيل عليه السلام، ويذكر بن الكلبي أن السبب الذي ساقهم الى عبادة هذه الالهة هو أنه كلما خرج من مكة شخص حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً لمكة، وحيث ما حلوا وضعوا هذا الحجر وطافوا حوله تيمناً بالكعبة أما ابن هشام فيقول في كتابه السيرة النبوية أن عمر بن لحي هو اول من اتى بها حيث جاء بهُبل من أرض البلقاء الى مكة ونصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، وهذا يعني أن هناك من كان يعبد الألهة قبل عمر بن لحي في شمال الجزيرة العربية حيث البلقاء، وعمر بن لحي يمكن أن يكون من أوائل الذين أدخلوها الى وسط الجزيرة العربية (الحجاز)[1] وعليه وبكل الاعتبارات التي تقدمت سوف نحاول فيما يلي معرفة أهم ألآلهة التي عبدها العرب قبل الاسلام في الجزيرة العربية في أقسامها الثلاثة (الجنوب والوسط والشمال).

آلهة العرب في الجنوب:

إن أشهر الألهة التي عبدها العرب في الجنوب الآله (ود) الذي يعني الودود والمحب لمن يعبده ويؤمن به، وهو على طرف النقيض مع الاله (نكرح) الذي يعني الكره والحرب، ويرمز الى القمر، وتمثل هذه الالهة المعينية ثالوثاً يرمز الى الكواكب الثلاثة: الشمس والقمر والزهراء، وبصفة عامة يمكننا القول ان الديانة العربية القديمة ديانة قمرية ولعل السبب في

ذلك هو العوامل الجغرافية والمناخية، فالشمس محرقة متعبة بينما القمر هو دليل رسول القافلة حيث نرى في اللغة العربية التعبير بالقمرين عن الشمس والقمر[2].

واتخذ الثور من الحيوانات رمزا للقمر ولعل ذلك بسبب قرنيه اللذان يشبهان الهلال ولذلك عد الثور من الحيوانات المقدسة التي ترمز الى الآلهة، ونجد هذه الصورة مرسومة في النصوص اللحيانية، والثمودية، وعند غيرهم من الساميين الشماليين، وقد إحتل (ود) مكانة هامة بين قبائل معين، حيث إعتبروه اللآله الرسمي للدولة والشعب معاً، والمعينيون طبقاً للنقش المعيني الذي وجد في الشمال هم "أولاد ود"، وعثر على أحجار حفرت عليها أسماء "ود – ودم أبم" وذلك فوق أبواب المباني التي بنيت حديثا لتكون في حمايته والتبرك بإسمه ووجدت كلمة "ود" محفورة على أشياء ذات تقرب تعلق على عنق الأطفال لتكون تميمة وتعويذة يتبرك بها، وتحميهم من الارواح الشريرة كما يعتقدون.[3]

ولما كان القمر هو الأب خاطبه المؤمنون به "ودم – أبم" أي "ود – أب" وتكون كلمة ود – إسماً للقمر، وقد جاء في نقش في لوح سبائي من البرنز (قدم عبد أصداق الى الآلهة القمر ود "ودم شهرن" أي (آله القمر ود)، كما ورد لفظ (ود) كثيرا في الثمودية كتحية، ووجد أيضاً في النصوص اللحيانية – ففي نقش ليحاني نجد "عبد ود" أي كاهن ود، فإن انتشار هذا الاله يتفق ومركزه الديني والاجتماعي في الممالك العربية الجنوبية القديمة فكثيرا من المراسم والعزائم تحمل الكتابة "أب ودم "أو" ودم أبم" ومعنى العبارة الأب محبة الصديق أوحب الصديق هو الاب[4]

كما ورد في بعض الكتابات المعينية أن هذا الآله يحل في المرتبة الثانية حيث ترد أسماء هذه الآلهة حسب الترتيب التالي (عشتر – ود – نكرح) في الغالب وترد بعدها جملة (ال ل ت معن) أي ألهة معين[5] وقد ظلت عبادة الاله "ود" معروفة في الجاهلية الى وقت ظهور الاسلام وتحدث عنها ابن الكلبي في كتابه– الاصنام – بأن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب أول من جاء بالإله "ود" الى وادي القرى فأقره بدومة الجندل وسمى ابنه عبد ود، وجعل عوف ابنه عامرالذي يقال له عامر الاجدار سادناً له فلم تزل بنوه يسدنونه حتى جاء الاسلام، وقال الكلبي حدثني مالك بن حارثة الاجداري انه راء الاله ود وقال: ان ابي كان يبعثني باللبن اليه ويقول لي اسقي إلهك قال: فأشربه ثم قال رأيت خالد

بن الوليد بعد كسره فجعله جذاذاً، قال الكلبي فقد قلت لمالك بن حارثة صف لي (وداً) حتى كأني أنظراليه قال (كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال، قد ذبر أي نقش عليه حلتان، متزر بحلة، مرتدٍ بأخرى، عليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضة (جعبة) فيها نبل[6].

الإله (عثتر):

احتل هذا الإله الترتيب الاول في النقوش، بغض النظرعن مكانته الرسمية عند الدولة المعينية ويعتقد بعض الباحثين أن هذه المنزلة الذي احتلها هذا الإله عائد الى مدى تأثر الانسان العربي في معتقداته الدينية بالبيئة التي عاش فيها، فمفهوم الري والخصب اللذان كانا يشكلان عصب الحياة في بلاد زراعية، ويعد (عثتر) من الآلهة التي ورد اسمها في نصوص كثيرة من نصوص المسند، حيث ورد في نصوص معينية وسبائية وحضرمية وقتبانية، ويلقب في الغالب "دقبضم" ويقال "عثتر دقبضم" أي "عثتر القابض" كما ورد أيضا "عثتر ديهرق" و ديهرق إسم مدينة من مدن معين فيظهر أنه كان في هذه المدينة معبد كبير خصص لعبادته ، كما عثر على عدة كتابات تشير الى هذا الاله في معين، وبراقش، وأبين، وشراع، وأرحب، كما تكرر ذكر اسمه في بعض النصوص على سبيل التوكيد والتشديد في القسم والدعاء، وفي التوسلات عند ساعات المحنة والشدة، وورد لفظ "بعثر شرقن" و"بعثر ذو قبض" و ود "ونكرحم" و"بعثردو يهرق" وبكل "ال ال ات معن" أي "بعثر الشارق" و"بعثر دو قبض" وبود ونكرح" و"بعثر دو يهرق" وبكل آلهة معين[7] .

الإله نكرح:

ورد إسم هذا الإله في النصوص المعينية، ويرى بعض الباحثين أنه آله البغض والحرب، وأنه في معنى كره في اللغة العربية، وأن نكرو أو مكرو عند البابليين هو العدو، فهو على طرف نقيض مع الآله ود، وانه في منزلة – ذات حمم أو ذات الحميم عند السبائيين، كما وجد من خلال دراسة الكتابة المعينية أن آلهة المعينيين ترد مرتبة على هذه الصورة في بعض الاحيان (عثتر – ود –نكرح) وتذكر بعدها جملة (ال ال ات معن) بمعنى آلهة معين[8] .

الآلهة المقه:

تَعَبد السبائيون للإله "المقه" إلّههم الكبير ويعد في منزلة "ود" عند المعينيين الذي يرمز للقمر، والآله المقه هو الآله الشعبي والقومي، وهو المقدم عندهم على سائر الآلهة، إليه تقرب المكربون (*) والملوك بالأدعية والهدايا، وإليه توسل الشعب بكل محنة تنزل به، ونجد اسمه مدون في كثير من النصوص السبائية، بل تعبد له أهل الحبشة فنجد له معبد عرف بمعبد ايحا (**) إنتقلت عبادته إليهم من السبائيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الافريقي المقابل لليمن، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم[9].

أما معناه فقد أدى الى قيام الافتراضات غير العلمية مما ادى ذلك أحياناً الى تغيير صورة الاسم الاصلية، وبذلك أصبح المعنى الذي يدل عليه غامضاً كل الغموض فلفظ (المقه) كتب لمقه أو لمق[10]، وليس للعلماء رأي واضح صحيح في معنى "المقه" ويرى "ايوالد" أن الكلمة من أصل "لمق" وهو بمعنى " لمع " فيكون للاسم معنى اللمعان، وذهب "هومل" الى أن المقه إنما تعني سيدة وذهب بعض الباحثين أن اللفظ من "أل ايل" اسم الإله "ايل" الشهير[11] .

ونستنتج من عدم وقوف روايات الاخباريين على حقيقة هذه التسمية أن هذا الإله إله قديم جداً إذ أن الآلهة التي ذكرت هي عادة آلهة عصر الاضمحلال والتدهور الذي سبق الاسلام، أما فيما يتعلق بعصرها الذهبي فإن المصادر العربية الاسلامية تجهلها جهلاً تاماً كما تجهل العصر العربي الذهبي الجاهلي ومن الغريب مثلاً أن هذا الاله السبئي العظيم "المقه" لم يعرف له إسما فذلك الإله ظلّ نحو آلف عام وهو أكبر آله عرفته بلاد العرب الجنوبية، وقد ورد ذكره أكثر من آلف مرة في النقوش الدينية، وأما معابده فقد كانت أكبر معابد عرفتها الجزيرة العربية[12]، وخاصة معبده الكبير الذي سمي باسمه بمدينة مأرب المعروف بمعبد "المقه بعل أوم" وهو معبد لاتزال أثاره باقية ويعرف لدى أهل اليمن بإسم حرم بلقيس[13]، وكذلك وجدت في قبيلة "بكيل" أملاك متسعة لمعابد مختلفة له كانت تديرها عشيرة مرثدا[14]، كما وجد له معبد في صرواح ووردت في بعض النصوص هذه الجملة "المقه ثور بعل" ومعناها المقه الثور هو الرب[15].

تزداد مكانة أي آله عندما ينتصر عابدوه، وتنقص وتتخبط عند الهزيمة أو ظهور آله أو معبود جديد وهذا ما حصل للآلة المقه حيث ازدادت أهميته بعد الإنتصارات التي حققها

أتباعه وعلى رأسهم ملك سبأ "كرب آل" الذي خلد انتصاراته في نقوش كثيرة سماها علماء الاثار بنص صرواح وفيه يشكر الآلهة على تلك الانتصارات وخاصة الآله المقه، وانحطت مكانته في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد وذلك بظهور أسرة قوية وهي الاسرة الهمدانية وارتفع معها شأن الإله " ذوسموي " أي رب السماء[16].

الآلهة ذات الحميم:

تشير هذه الآلهة الى الشمس كجسم سماوي حيث يدل اللفظ على معنى المتقد وهذا الاسم مطابق جداً للشمس العربية، وذات الحميم – أي ذات الحرارة الشديدة والاشعة المتوهجة التي تشبه الحميمة من شدة الحر، والاسم "ذات الحميم" كان يطلق قديما على آله مقدس، أو كان يدل على معنى الحارسة او الحافظة، وهناك معنى أخر حيث أن "حميم" يرسل الحرارة والسخونة الى الارض وأما صفات هذه الالهة فهي مؤنثة لأن الاسماء المركبة من " ذات " مؤنثة وكلها ألقاب لآلهة الشمس العربية[17].

الآلهة ذات بعدان:

أي ذات البعد وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض في أيام الشتاء والدليل على ذلك ما ورد في نصوص المسند "بعلمن بعدن قرين" أي بالعالم القريب البعيد وقصد بذلك الشمس في هذا الوقت من السنة حيث تكون أشعتها غير محرقة ولا شديدة مؤذية للناس ولا يستبعد أن يكون المراد من ذات البعد الآلهة التي تشمل برحمتها وبركتها الأماكن البعيدة فضلاً عن القريب [18] .

أما النقوش التي تضمنت ذكر اسم هذا الإله، فوجدت في النقوش باللغة السبائية والخط السبئي تعود الى منتصف الآلف الأول قبل الميلاد، ومن هذا العصر وصلتنا قطعة حجرية محفوظة في حائط كنيسة قائمة على قمة جبل بالقرب من "اكسوم"[*] وهذا الحجر يتحدث عن مكان سبائي مقدس مازالت بقايا بعض حيطانه قائمة وفيها ذكر للآلهة السبائية 'ذات بعدان' بالإضافة الى العثور على بقايا بعض الاعمدة في "يحا"[19] **الإله عم:**

كلمة "عم" من الكلمات السامية القديمة الواسعة الانتشار عند الساميين حيث ذكرت في نص يقدر أنه كتب حوالي (4500) قبل الميلاد[20] .

أما عن معنى "عم" فإنه كان ينظر إليه كالجد الاكبر للقبيلة والشعب، ومن هذه الاسماء نجد لفظ أب، وكذلك عم، وقد أصبح ذلك اللفظ في العربية المتأخرة قاصراً على عم، إلا أنه قديماً كان يدل على نفس المعنى الذي يدل عليه لفظ اب، وتعني الحب الأكبر أو الأصل، وبهذا المعنى يلعب هذا اللفظ الدور الهام في وصف ذلك الاله لكونه الرحيم بالبشر وحاميهم، وهو إله شعبي عبد في دولة او مملكة قتبان، وقد ورد إسمه مقرونا مع الإله أنباي في نصوص قتبانية عديدة، وهو يقابل الاله ود عند المعينيين، والإله المقه عند السبائيين، والاله سين عند حضرموت، وعم من الاسماء التي تدل على القرابة، وهو من الالهة الشعبية القومية الرسمية الحامية للقبيلة[21].

أما عن الاعلام التي يرد فيها لفظ عم، وعمي فقد استخرجت من النصوص حيث حصر "لويس بيلس بيتن" هذه الاعلام في خمس مجموعات بناها بحسب تراكيبها تسهيلا لدراستها ومن هذه الاعلام المركبة الواردة في النصوص هي (يشرح عم) و(سعدعم) و(نبط عم) وما شابه ذلك من الاعلام، وأشهر معابد هذا الاله (محرم عم دو دونم) ومحرم تعني معبد و(عم دور ريتم)[22] .

الاله أنباي:

ورد اسم أنباي (أنبي شيمن) ومعناه الحامي والمحافظ والمدافع عن المؤمنين، كما ورد إسمه مقروناً مع الاله عم إله شعب قتبان الرسمي في المرتبة الثانية في نصوص قتبانية عديدة، وكان يذكر اسمه في كل نداء رسمي كإله شفيع في عقود البيع، ولا يعتبر العقد نافذا إلا اذا ذكر فيه اسم هذا الاله، وعثر على نص يعود الى مابين القرنين 7 – 5 ق.م على دعاء وجهه القتبانيون الى هدا الإله ليبعث عليهم الخير، والبركة، ويقيهم شر المجاعة.[23] .

ومن خلال ذكر أنباي مع الإله عم في الصيغ القانونية للدولة، نستطيع أن نستنتج أنه أحد الالهة الذين كانوا يمثلون القمر، كما يرى بعض الباحثين أن هناك رابط بين هذا الاسم وبين اسم الاله البابلي الاشوري (نبو) ولا يستبعد أن يكون الاسم من أصل لغوي واحد[24] .

وراى الملك القتباني أنه لم يولد ولادة عادية كسائر البشر، بل ولد من سلالة الالهة (القمر والشمس والزهراء) التى كان ينظر اليها كعائلة واحدة، وانه الابن البكر للاله أنباي الذي يرمز للقمر[25] .

أما عن مكان معبده فقد كان له معبد في موضع يقال له رصف حيث ذكر في الجملة التالية (رصف محرم انبى شيمن) ومعناها معبد أنباي الحامي، وهو المكان المعروف اليوم (حي بني عقيل)، حيث كانت توجد مقبرة العاصمة (تمنع) على بعد كيلو متر من العاصمة [26] .

الإله سين:

هو الإله الرسمي والشعبي والحامي الخاص بدولة حضر موت، وقد نعت هذا الإله بنعوت مثل "دو علم" اي العالم. وقد جاء في نقوش عثرعليها في (يحا) شمال شرقي مدينة عدوة على مذبح لهذا الإله ترجع تقريبا الى منتصف الآف الاول ق.م، كما عُثرعلى لوح نحاسي في (شبوه) العاصمة القديمة لحضرموت ومحفوظ الان في المتحف البريطاني نقرأ فيه أن شخص قدم للاله الخاص بالقمر سين ذهبا وبخوراً وروحه وابنائه وممتلكاته، وبذلك نستنتج انه توجد ظاهرة عجيبة عند العرب الجنوبيين القدماء فهم كانوا لا يكتفون بتقديم الأواني المقدسة للألهة بل حتى حصونهم، وابراجهم، ومنازلهم، وأراضيهم، وحيواناتهم، وذلك رغبة في حمايتها[27] .

المبحث الثاني – آلهة العرب في الوسط (مكة – يثرب – الطائف):

اللآت:

هذه الآلهة من الأصنام القديمة المشهورة عند العرب، ووفقاً لرأي ابن الكلبي والذي يرى فيه أن هذا الصنم أحدث عهداً من صنم (مناة)، وان كانا هذان الصنمان هما من الأصنام القديمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بالترتيب التالي (أفرأيتم اللآت والعزى ومناة الثالثة الأخرى)[28] مما يشير الى ان اللات أقدم عهدا من العزى ومن مناة، وبالتالي ليس من السهل الحكم على زمن دخول عبادة هذه الأصنام الى الجزيرة العربية، أما عن مكان عبادتها فكان بالطائف أو تحت منارة مسجد الطائف والذي بني بعد هدم هذا الصنم، ويظهر من روايات أهل الاخبار أن اللات بيت للصنم الذي كان بالطائف، وان منهم من

رأى أنه كان بنخلة تعبده قريش، ولا يستبعد عن وجود اماكن عبادة اخرى له عند الانباط وتدمر، وفي أراضي (مدين) عند اللحيانيين[29].

ويري (رينه ديسو) أن أماكن عبادتها تُعد أماكن مقدسة يحضر فيها قطع بعض الاشجار وصيد الحيوانات، وقد نشاء عن هذا الراي تقديس السمك في بعض المجاري المائية بالشام، وكل ما كان يعيش في البقعة التي تحميها اللات تصبح له صفة القدسية[30].

هذا وقد عرف البيت الذي بني على اللات ببيت الربة، ويقصدون بالربة اللآت لأنه أنثى في نظر عابديه[31]. الا أن بعض الروايات تذكر أن هذا الالهة لم تكن خاصة بأهل الطائف وإنما عبدها بعض العرب الاخرين وخاصة في الشمال، والبرهان على ذلك هو إنتشار اسم عبدا للات هناك الذي تشكل فيه اللات أحد مقاطعه، كما ورد ذكرها في كتابات النبط، كما أشار هيردوت إليها في كتاباته وهو أول صنم عربي يرد اسمه في نص مؤرخ يوناني، كما كانت تُعبد أيضاً في تدمر، وأيصاً ذكر اسم (اللات) في بعض النصوص الصفوية ومثلت بقطعة من الشمس، وهناك نقش قبطي وجد في 'بلصخد' في مجموعة النقوش السامية، عبارة عن تدشين معبد في سنة 95م يفهم منه انه معبد شيد للات، وقد يكون المراد منه (الغبغب) وهو المكان الذي تحفظ فيه الهدايا والنذور والاشياء التي تقدم الى هذا الصنم[32]. أما عن تسميتها باللات فللأخباريين روايات كثيرة نذكر منها أنها في الاصل صخرة كان يجلس عليها رجل يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الاول، وقالوا انها سميت باللات لأن (صرمة بن غنم) كان يلت عندها السويق للحجاج يعني يعجن العجين للحجاج ويلت كلمة عربية يستخدمها أهل البادية والسويق هو العجين ولت السويق اي خلطه بالسمن وعجنه وقدمه للحجاج' فلما مات عظموه وعكفوا على قبره ثم جعلوه إلهاً[33]، وهناك رواية اخرى تقول ان اللآت في الأصل رجل من ثقيف فلما مات قال لهم عمر بن لحي أن هذا الرجل لم يمت ولكن دخل في الصخرة، ثم أمر بعبادتها، وأن يبنوا بنيانا يسمى اللآت[34].

أما عن صفاتها فكانت فكانت تعرف بالمستغيثة، حيث كان الناس يستغيثون بها في كل الاوقات، وهكذا أستمرت عبادة اللآت الى أن انتصرت الدعوة الاسلامية في أواسط الجزيرة العربية، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بهدمها[35].

الألهة العزى:

راى ابن الكلبي أن الذي اتخذ الإله العزى هو ظالم بن الاسعد في مكة، وان طقوس عبادتها كانت واسعة الانتشار، وتعبدها قبائل عدة، وهي عبارة عن ثلاث شجرات مجتمعة، بني حولها بيت، وتُعد أحدث من اللآت، وكانت بوادي يقال له 'حراض' قرب مكة على يمين الصاعد للعراق وشمال ' ذات عرق ' بتسع اميال[36]، وتعتبر الشجرات الثلاثة مقر عبادتها الرئيسي، ولا يجوز اقتلاع هذه الشجرات المقدسة في نظر عابديها، وأن قريش كانت تعتبرها من أعظم الأصنام ، وكانوا يزرونها، ويهدون لها الهدايا، ويتقربون لها بالذبائح، ولها منحراً ينحرون فيه ذبائحهم، وبها كانت العرب أو قريش تسمى 'عبد العزى'[37].

وأما عن سدنتها فكانت من بني شيبان، وهي تمثل آلهة الشمس، كما تعني القوة والقدرة، وتذكر الروايات ان قريش كانت تقيم له عيداً سنوياً خلال موسم الحج، وتذبح لها الذبائح، وقد انتشرت عبادتها أيضاً في الاطراف الشمالية من شبه الجزيرة العربية[38] .

اللآلهة مناة :

تعد مناة من اقدم الأصنام التي عبدت في بلاد العرب واختلفت الروايات عن شكله، فمنهم من يقول أن (مناة) صخرة، ومنهم من يقول انها صنم منصوب على ساحل البحر الاحمر على هيئة تمثال نحت من الحجارة، وتذكر الروايات عن تاريخ نشأتها بأن عمر بن لحي هو الذي نصبها على ساحل البحر الاحمر، وظهر اسم مناة عند النبطيين با إسم (منوتي ومنوت)، وكان المتعبدون لهذا الصنم يقصدونه فيذبحون حوله ويقدمون له الهدايا، وكان من الاصنام المعظمة عند جميع العرب[39].

ولفظة "مناة" مشتقة من المنا والمنية وهو الموت أو القدر، ومنها منى وهو موضع في مكة كان يراق الدم فيه للآلهة، وبالتالي فهي تمثل آلهة الموت والقدرعند البابليين، كما كانت من الألهة المعروفة عند الانباط حيث ورد اسمها في اقدم النقوش النبطية[40]، ثم عبدها الأوس والخزرج في يثرب، ومن كان على دينهم من عرب أهل يثرب وغيرهم، حيث كانوا يحجون ويقفون مع الناس مواقف الحج كلها، ولكن لايحلقون رؤوسهم، فإذا نفروا من حجهم أتو (مناة) وحلقوا رؤوسهم عندها، وأقاموا بقربها، وكانوا لايرون لحجهم تمام الا بذلك، كذلك كان من عادة الأوس والخزرج أن يهللوا لها، ومن أهلَّ لها لم يطف بين الصفا والمروة،

وكانوا اذا أهلوا بحج لم يستظل أحدهم بسقف بيت حتى يفرغ من حجته، وكان الرجل اذا حرم لايدخل بيته، واذا كانت له فيه حاجة أو إضطر الى الدخول، دخل من ظهر البيت حتى لايضله سقفه[41].

ويظهر من ورود اسم هذا الصنم في القرآن الكريم (سورة النجم، الآية 19–20)، ومن إنتشار التسمية به في مثل (عبدمناة – زيد مناة – سعد مناة – اوس مناة) بين عدد من القبائل المختلفة، مثل تميم، وطي، وكنانة، وغيرهم، أنه يمثل إلهاً كريماً، يسعد عباده، ويساعدهم في المكاره، والملمات، ويعطيهم ما يحتاجون إليه[42].

وأما عن معبده فقد اختلفت الروايات فبعضها تذكر بأنه مجرد صخرة أو صنم قائم في العراء تعبث به الرياح والشمس، وهذا الراي مستبعد، ولا يعقل بأن يكون لصنم سدنة، ثم لايكون له بيت وأن سدنته في خزاعة، وبنو كعب[43].

هذا وقد استمرت عبادته حتى السنة الثامنة للهجرة حين خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد فتح مكة حيث بعث علي بن ابي طالب إليها فهدمها، وأخذ ما كان فيها وجاء به للرسول صلى الله عليه وسلم، وكان فيما أخذ سيفان كان الحارث ابن ابي شمر قد أهداهما لهذه اللآلهة أحدهما اسمه (مخدماً) والاخر (رسوباً)، فأعطاهما الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب، ويقال ان أحد هذان السيفان هو سيف علي المعروف بذي الفقار[44].

الإله هُبل:

يقول ابن الكلبي كانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها، وكان أعظمها عندهم هُبل، الذي قيل أن عمر بن لحي الخزاعي جاء به من أرض البلقاء ونصبه على بئر الأخسف الذي حفره ابراهيم عليه السلام في جوف الكعبة تُجمع فيه الهدايا، وهو شعار قريش يوم معركة أحد حيث كانت قريش تنشد بصوت عالي "أعلوا هُبل" ولا نعلم بالضبط معنى كلمة هُبل، أو اشتقاقاته، وربما كان مشتق من "بل" وهو إله معروف عند الشماليين، وورد عند أهل اللغة أنه من الهبله ومعناه القبله، وذكر أهل الاخبار ان هُبل كان أعظم أصنام قريش، وكانت تتوسل إليه ليجني عليها الخير والبركة، ويدفع عنها الأذى والشر، وذهب بعض المستشرقين أن هُبل هورمزالقمر وهو آله القبيلة[45] .

أما عن شكله، فيقال انه كان على هيئة رجل من عقيق أحمر، مكسور اليد، فصنعت له قريش يد من ذهب، وكان حجاج قريش تطوف حوله، وتحلق رؤوسها، وتلبي عنده "لبيك اللهم لبيك، اننا لقاح، حرمتنا على أسنة الرماح، يحسدنا الناس على النجاح" وكان الرجل إذا قدم من السفر بدأ به على أهله بعد طوافه بالبيت، ووضعت قريش أمامه سبعة أقداح، قدح على المولود، وقدح على الميت، وقدح على النكاح، وقدح على العقل، وثلاثة أقداح لم تفسر، فإذا إختلفوا في العقل من يحمله منهم أتوه فاستسقوا بالأزلام عنده وضربوا بالقداح، فما خرج عملوا به، وانتهوا اليه، وهكذا في بقية الاقداح، وكان قربانه مائة بعير، وله حاجب يقوم بخدمته، وعنده ضرب عبدالمطلب بالقداح على ابنه عبدالله[46] .

الالهة أساف ونائلة:

وهما في الاصل كما تزعم الروايات العربية رجل وإمراءة من جرهم، تعاشقا بعضهما وزنيا بالكعبة، فمسخا الى حجرين، فأخرجا منها، ووضعا عند الكعبة ليتعضا بهما الناس، فلما طال مكثهما، وعبدت الناس الاصنام، عُبِدَا معها، وفي رواية أخرى أنهما حينما نسخا أُخرجا من الكعبة ونصبا أحدهما على الصفا والاخرى على المروة، ليراهما الناس ويتعضا بهما، ولما صارت أمور مكة الى قصي بن كلاب حولهما من الصفا والمروة، وجعل أحدهما ملاصق للكعبة، والأخر في موضع زمزم، ثم نقلت قريش الذي كان ملاصق للكعبة الى الاخر وصار كلاهما بموضع زمزم. وأما عن سدنتها فذكر ابن الكلبي أن الذي كان يعبد "أساف ونائلة" هم قريش وخزاعة، وحجاج الكعبة من العرب[47]، هذا وقد شجع عمر بن لحي الناس على عبادتها وقال لهم "ان من كان قبلكم كان يعبدها" وكان الطائف إذا طاف بالبيت بدأ "بأساف"، وإذا فرغ من طوافه ختمه "بنائله" وقد كانت توضع عليها الثياب، وكلما بليت أي تمزقت جددوه بثياب جديدة، ولم تكن تقرب منها إمرأة حائض، وكانت قريش تذبح عنده الذبائح، وأما نسكهم لها "لبيك اللهم لبيك، لاشريك لك إلا شريك هو لك، تملك وما ملك[48].

المبحث الثالث – آلهة العرب في الشمال (الأنباط – تدمر):

اللآت:

ورد ذكرهذه الآلهة في عدد من الكتابات والنقوش النبطية مقرونة بأسماء علم بصيغة (الآت) أو (لات)، كما نجد نقش على صخرة بإسمها على انها سيدة أو صاحبة المنطقة، أيضاً ورد نص نبطي في مدينة (صلخد) عبارة على تدشين معبد عام 95 م قام به شخص يدعى (قصيوا بن أدينت) يفهم منه انه معبد شيد للآلهة "اللآت ووجرة" الا انه هناك شك فيما اذا كانت الكلمة "وجرة" او "وجدة" ويحتمل ان تكون الهاء الأخيرة في الكلمة عبارة عن هاء الغائب، واذا أسلمنا بذلك وهي "وجر" فإن من معانيها الكهف أو المعبد، وقد يكون المراد منها "الغبغب" أي المكان الذي تخفى فيه الهدايا المقدمة للآلهة، كذلك وجد في نقش نبطي باسم "ربه آل أتر" وهي بمعنى اللمعان[49].

الإله ذو الشرى:

يبدو أن إسمه مشتق من جبل الشراه، وقد عبده الأنباط، وسمو به كثيرا من أولادهم "كعبد ذو الشرى" وهو على هيئة كتلة من الحجر الاسود، لها اربع زوايا غير منحوته، إرتفاعها أربع أقدام، وطولها قدمان، وكانوا يسفحون عليها دم الهدايا التي يقدمونها لهذا الاله[50] وكان يقام له عيد في 25 كانون الاول – اكتوبر – أي يوم الانقلاب الشتوي، فإذا صح هذا فمعناه انه كانت له علاقة مع الشمس، وكان قبيل ظهور الاسلام يعبده بني الحارث بن يشكر الأزديون[51]، وهو سيد منطقة الشراه حيث قامت دولة الانباط، وعرف كإله للخمر، ويقال أن أصله أرامي، وكان له معبد في البتراء يحج إليه الانباط، وصاروا يرون فيه إلها قوميا خاصا بهم[52].

الإله شيع القوم:

لقد عَرّب الاستاذ "ايتوليمان" هذا الاله في النصوص الصفوية، وكذلك النص الذي كتب باللغة النبطية، وعُرف هذا الإله: بإله الخمر الذ دعى عابدوه الى التوقف عن شرب الخمر، ويوصف بالإله الذي لم يشرب الخمر، كما يبدو أنه الحامي الخاص للقوافل، والمرافق لها، ويحمي قومه من الآذى والمكاره، ويبدو من النصوص الصفوية أن هذا الإله كان يُعبد طيلة العصر الروماني في سوريا، وبابل وخاصة في منطقة حوران، وان النص

النبطي والتدمري يدلان على أنه عربي الأصل، وعرفته الأواسط النبطية التي كانت على صلة بالصفويين، والواقع أن النص النبطي قد وجد في "تل غاريه" وقد قام بنقشه (كتابة النص) شخص من الانباط ينتمي الى قبيلة "روجو"، كما قام شخص أخر ببناء مذبح لهذا الإله في تدمر[53].

الإله بعل سمين:

"بعل سمين" معناه رب السماء، وقد ورد هذا الاسم في نصوص المسند المتأخرة، وتدل هذه التسمية على أنه إله السماء، وكان مركز عبادته في تدمر، ويعتبر الاله الرئيسي لديهم، وهو اله الخلود، وإله العالم، وإله التوحيد، وعندما انتقلت عبادته الى الجنوب عرف بإله الرحمة .

وتدل النصوص التدمرية على أن هذا الإله ظلّ معروفاً في هذا الإقليم حتى ظهور الاسلام، كما أظهر الأستاذ "بوشمين" في النقوش المكتوبة في النصوص التدمرية، والإغريقية التي تشير الى كلمة "بعل سمين" أي سيد السماء وكذلك يوجد هذا الاله في الجنوب العربي، وكان يعرف عندهم "بذي سموي" أي رب السماء، وبذلك نستطيع أن نفسر جميع النصوص التي وردة فيها اسم "بعل سمين" أي ان لفظة بعل تعني سيد وسمين تعني سموي من السماء، ويتضح من هذا أن الصفويين قد عبدوا هذا الإله والذي استعاروه من سكان الشمال الذين كان رب السماء منتشرا بينهم، وكذلك المعروف لدى عرب الوسط بأنه إله التوحيد، وأما عن معابد هذا الإله فيرى بعض الباحثين ربما يكون في مدينة البتراء لأنها مركز لهذا الإله، وله معبد أخر في تدمر[54].

الإله رضى – رضو:

رضى ويكتب رضاء في بعض الأحيان، وذكر ابن الكلبي أنه صنم كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويظهر أن قبيلة طيي كانت قد تعبدت له، وورد اسم "عبد رضى" بين الاسماء في العصر الجاهلي، كما ورد اسمه أيضاً في كتابات ثمودية عديدة، وكانت عبادته كذلك بين العرب الشماليين، وورد ذلك في نصوص تدمر، كما ورد في كتابات الصفويين، ويظن أنه يرمز الى كوكب[55]، وهناك مواضع تثبت أنه لقب من ألقاب الزهراء، فقد عثر عليها جميعاً في الشمال في منطقة "الرها" التي حكمتها أسرة عربية

في أوائل القرن الأول الميلادي، وكانت حسب رواية أحد المؤرخين محل عبادة آله الشمس، ذلك الإله الذي كان يصاحبه آلهان هما نجم "ازيزوس" ونجم "مونيموس" وكان الأول يتقدم الشمس، والأخر يسير خلفها، كما ورد في كتابات عثر عليها في الرها، وفي حوران، وتدمر، وقد ظهر الإلهان في نقش حفرعليه موكب عربة الشمس نقش "أزيزوس" وهو يتقدم العربة و"مونيموس، وهو يتبعها[56]، وقد عرف من قديم الزمان ان النجم "ازيزوس" هو نجم الصباح، و"مونيموس" هو نجم المساء ومن خلال الاسرة المالكة في (الرها) يتبين لنا من أسماء بعض أفرادها، حيث كان منهم من يسمى "منوس" و"ايجاروس" وهذان إسمان عربيان، لذلك وجب أن يكون الإلهان المذكوران سالفاً عربيين، فلفظ "ازيزوس" هو في الواقع "عزيز" ومعناه القوي، وكذلك "مونيموس" هو في الواقع منعم ، ومنعم هذا هو الذي يمثل لنا نجم المساء وهو "رضى" الذي يحل نفس المعنى، وذلك لأننا في أحد النقوش التدمرية نجد نفس الالهين، إلا أنهما لايسميان هنا "عزيز ومنعم " بل "عزيز ورضى" وهذا النقش مثله كثير من النقوش التدمرية مكتوب باللغة الآرامية، إلا ان أسماء الألهة ليست بالآرامية، كذلك ان الاسمين "منعم ورضى" اسمان لإله طفل وهو كطفل يكون عادة "منعم ورضى"[57]، وأما عن جنس هذا الإله هل هو ذكر أم أنثى، فيتبين لنا من بيت شعر ينسب الى "التوغر" حين كسر "رضى" بعد ظهور الدعوة الاسلامية حيث قال:

ولقد شددت على رضاء شدة فتركتها تلا تنازع أسحما

بذلك ان صنم رضاء أنثى بدليل استعمال ضمير التأنيث في لفظه (فتركتها) فهي آلهة، كما يرى بعض الباحثين أنها آلهة عند الصفويين أيضاً[58].

الإله عزيز:

عزيز ومعناه القوي وهو إله معروف في الشمال عند أهل الرها، ويدل اسمه على انه من اصل عربي، وانه هو العزى، ويؤيد ذلك ما ذكره أحد الكتبة اليونان من أنه كان كوكب الصباح عند العرب، وانه الإله الرؤف الرحيم الصالح المكافئ الذي عبدته العرب قبل الاسلام، ويلاحظ أن هذا النعت ورد في نص تدمري، مما يثبت كون عزيز هو العزى الإله الشهير[59]، كما كان يُعبد في منطقة حوران عند الغساسنة، ونجد أيضاً أنه مرسوم على

حجر تدمري في هيئة طفل عاري يرمز الى نجم الزهراء، وهذه الآثار قد وصلتنا مكتوبة وهي بالرغم من قلتها، إلا أنها مهمة جدا وتعطينا فكرة عن هذا الإله[60] .

الخاتمة:

إن البيئة الجغرافية لها دور هام في معتقدات الانسان العربي القديم في شبه الجزيرة العربية، قبل الاسلام، حيث نجد ذلك واضحاً في تنوع المعتقدات، والمعبودات بين عبادة الكواكب المعروفة بالثالوث وهي الشمس والقمر والزهراء، وعبادة الأصنام، والاشجار، فنجد من بين آلهتهم آلهة الخصب، وآلهة الموت، والهة الحب، والهة الكره، وآلهة الحرب، وآلهة الخمر ، وآلهة السلام ...الخ، وإن التغيير في جنس الألهة بين الجنوبيين والشماليين يدل على أثر البيئة والطبيعة في الانسان العربي لما لها من أثر على حياته، ولما لها من مصلحة إقتصادية، فمنهم من راء الشمس ذكراً نتيجة لشدة حرارتها، وحرقها لمحاصيلهم الزراعية، والعكس فمنهم من راء أنها أنثى ولها دور كبير في عملهم الزراعي والتجاري، أما القمر فهو الرجل الذي يحميهم في تنقلهم ويرشدهم على طرق القوافل عبر الصحراء . وبالتالي فان الديانة العربية القديمة، لا تختلف عن بعضها سواء في الجنوب أو الوسط أو الشمال، وإن اختلفوا في طريقة طقوسها، ونستنتج من خلال هذه الدراسة بأن العرب كانوا على درجة كبيرة من التدين والاعتقاد في الآلهة، حيث نجد ذلك واضحاً عند العرب الجنوبيين القدماء فهم كانوا لا يكتفون بتقديم الاواني المقدسة فقط للآلهة، بل حتى حصونهم، وابراجهم، ومنازلهم، وأراضيهم، وحيواناتهم، وذلك رغبة في حمايتها، وان تمسكهم بطقوسهم وعباداتهم يفسر لنا عنف المقاومة التي واجهت انتشار الاسلام في مراحله الاولى، وفداحة التضحيات أيام الردة .

الهوامش:

(*) أسوف نتحدث بشيء من التفصيل عن طقوس عبادة هذه الآلهة في موضوعنا اللاحق الموسوم (شعارات ورموز آلهة العرب قبل الإسلام)

(1) سميح دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام، دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، بيروت 1995 ص 94 -95

(2) محمد كامل، اليمن شماله وجنوبه، دار بيروت للطباعة، بيروت: 1968، ص 88

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الخامس، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين 1970 ، ص 124

(4) ديتلف نيلسن وأخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1958 ، ص 209– 210

(5) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء السادس، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بغداد: 1980، ص 295

(6) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بغداد : 1980 ،ص 115

(7) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق، ص 304

(8) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق، ص 295

(*) المكربون هم واسطة وشفيع للناس لدى الألهة، ويشرفون على ممارسة الطقوس الدينية في المعابد المقدسة التي تبنى خصيصا للألهة .

(*) معبد ايحا او مايسمى معبد القمر يقع في منطقة تيجاري الشمالية في الحبشة بُني على الطراز السبئي، وأقيم جداره في مواجهة الكعبة في مكة المكرمة / المرجع: شبكة المعلومات الدولية، موقع سائح .

(9) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق، ص 256

(10) ديتلف نيلسن وأخرون، المرجع السابق، ص185

(11) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق، ص 296

(12) ديتلف نيلسن وأخرون، المرجع السابق، ص 177

(13) جواد علي ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 297

(14) ديتلف نيلسن وأخرون ، المرجع السابق ، ص 148

(15) جواد علي ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 297

(16) هاني المبارك ، محاضرات في تاريخ الدولة العربية ، بنغازي 1961 ،.ص 15–17

(17) ديتلف نيلسن وأخرون، المرجع السابق، ص 217 .

(18) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق، ص 301

(*) أكسوم مدينة قديمة في شرق اقلسم تغراي بالحبشة على سفح جبال عدوة وكانت مقر مملكة اكسوم من القرن الاول الى القرن الثاني عشر وكانت تُحكم من طرف مملكة سبأ .

(19) ديتلف نيلسن وأخرون، المرجع السابق، ص 33

(20) جواد علي، ج6، المرجع السابق، ص 299 .

(21) ديتلف نيلس وأخرون، المرجع السابق، ص 208

(22) جواد علي، ج 5، ط1 المرجع السابق، ص 134

(23) جورج كدر، معجم آلهة العرب قبل الاسلام، دار الساقي، الطبعة الإلكترونية، بيروت 2013، ص 56-57

(24) جواد علي ، المرجع السابق، ج 5 ، ص136

(25) ديتلف نيلسن وأخرون، المرجع السابق، ص 226

(26) توفيق سليمان، محاضرات في تاريخ وآثار شبه الجزيرة العربية، قسم التاريخ والاثار، جامعة قاريونس- ليبيا 1984م (د . ص)

(27) ديتلف نيلسن وأخرون، المرجع السابق، ص 228

(28) سورة النجم، الآية 18-19

(29) جواد علي، ج 6 ، مرجع سابق، ص 233

(30) رينه ديسو، العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة عبدالحميد الدواحلي، القاهرة: 1959، ص 111

(31) جواد علي ، ج 6 ، مرجع سابق ، ص 229

(32) ديتلف نيلسن واخرون ، مرجع سابق ، ص 117، 183

(33) شبكة المعلومات الدولية ، موقع احياء السنة .أنظر أيضاً جواد علي ، ج 6 ، مرجع سابق ، ص 230

(34) جواد علي، ج6، المرجع السابق، ص 229

(35) رشيد الجميلي، رشيد الجميلي ، محتضرات في تاريخ العرب، ص255

(36) محمد مصطفى النجار، واحمد مجاهد مصباح، العرب وظهور الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1969، ص 145

(37) علي ابراهيم حسن، التاريخ الاسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1972 ، ص 146

(38) علي ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 147

(39) جواد علي، ج6، المرجع السابق، ص 250

(40) سميح دغيم، مرجع سابق، ص 101

(41) صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج1، مطبعة الارشاد، ط 4 بغداد 1968 ص 184

(42) جواد علي، ج6، المرجع السابق، ص 250

(43) نفس المرجع السابق، ص 247-250

(44) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، كلية الاداب – جامعة دمشق: 1968 ص 277

(45) جواد علي ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 252-253

(46) صالح أحمد العلي، مرجع سابق، ص 178

(47) نبيه عاقل، المرجع السابق، ص 276

(48) صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 250

(49) رنيه ديسو، المرجع السابق، ص 117 وانظر ايصاً: ديتلف نيلسن وأخرون، مرجع سابق، ص 211 – 112

(50) ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، مطبعة الزمان، بغداد: 1969 ص108 .

(51) ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي(ت204 هـ 819 م) الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ط 3 ، دار الكتب المصرية 1995 م ، ص38 .

(52)هاني المبارك، مرجع سابق، ص 18
(53) رينه ديسو، المرجع السابق، ص 195
(54) رينيه دسيو، المرجع السابق، ص 247
(55) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 268 – 269
(56) جواد علي ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 310
(57) ديتلف نيلسن واخرون ، المرجع السابق ، ص 121–124
(58) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق ص 269
(59) جواد علي، ج 6 ، المرجع السابق، ص 329
(60) ديتلف نيلس واخرون، المرجع السابق، ص ص 222 ، 446